ASJP Algerian Scientific Journal Platform

- دراسات اقتصادية -

ISSN 2602-7925

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/417

المجلد: 17 العدد: 01(2023)

ص 367-382

ترشيد التعليم الجامعي الافتراضي وتحقيق الجودة التعليمية في ظل جائحة كورونا : التجربة الجزائرية-انموذجا

Rationalizing virtual university education and achieving educational quality in light of the Corona pandemic: the Algerian experience

زبدة رفيقة *

جامعة الجلفة (الجزائر)

rafikazebda@yahoo.fr

أ.د. طه حسين نوي

جامعة الجلفة (الجزائر)

tahahocine2006@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:

2022/01/31

تاريخ القبول:

2023/03/02

الكلمات المفتاحية:

- ✓ العولمة،
- ✓ التعليم الافتراضي،
- ✓ الجودة التعليمية،

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع التعليم عن بعد (الافتراضي)، ضمن سياق ما يعرف بالعولمة التعليمية، في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم جراء تفشي جائحة كوفيد-19، لذا وجب على الدول وضع تدابير قابلة للتكيف ومتسقة تساهم في المحافظة على عجلة التنمية .حذت الدولة الجزائرية كباقي دول المعمورة في محاولة ترشيد الطالب الجامعي للتعامل العقلاني والرشيد للتقنيات الحديثة، من حيث التواصل و التعاطي مع المعلومات والابحاث، الحوار.. وغيرها، غير أن ذلك، لم يكن بالأمر سهل نظرا للتحديات الموضوعية والواقعية التي لا يمكن مجابهتها في وقت قصير، وفي ظل غياب استراتيجية استباقية مدروسة وفاعلة لحماية فرص التعلم وتحقيق جودته خلال هذه الفترة، خاصة على مستوى الطلبة الجامعيين باعتبارهم مقبلين على الحياة العملية ، وهو حتما ما يأثر على مستوى الصالح العام.

Article info

Received

31/01/2022.

Accepted

02/03/2023

Keywords:

- ✓ *Globalization ,*
- ✓ *Virtual education,*
- ✓ *Educational quality,*

Abstract:

This research paper aims to address the reality of distance education)Virtual education) , In the context of educational globalization, In light of the exceptional circumstances the world is experiencing due to the outbreak of the Covid-19 pandemic , Which imposed on countries to put in place adaptive and consistent measures that contribute to maintaining the wheel of development. The Algerian state, like the rest of the world, has followed suit in an attempt to educate university student about the rational handling of modern technologies, In terms of communication and dealing with information and research..., However, this was not easy given the objective and realistic challenges that cannot be faced in a short time, In the absence of a well-thought-out and effective proactive strategy to protect learning opportunities and achieve its quality during this period, especially at the level of university students, as they are on the verge of practical life , It certainly affects the public interest.

* المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1- مقدمة

يشهد العالم في العصر الراهن ثورة تكنولوجية ومعرفية مستمرة، فرضت تغيرات في العديد من انماط الحياة العامة ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية، وهو ما ينطبق ايضا على العملية التعليمية، والتي عرفت تغيرات عميقة في مختلف عناصرها، بظهور مفاهيم وأنماط جديدة، استفادة من منجزات التكنولوجيا الحديثة.

ويعد التعليم الافتراضي أحد مخرجات تلك التغيرات، والذي صرح على اثبات كفاءته في ايصال المعلومة والاشراف الاكاديمي، وبكسر نهج التلقين والانتقال الى نهج التفاعلات المفتوحة وتنمية المهارات والخبرات داخل الجامعات في العديد من الدول ، وهو ما يعود على تحقيق الجودة التعليمية وتطوير المجتمع.

واقعيا، يعتبر التعليم الجامعي أحد أهم مرتكزات التنمية البشرية، ذلك أنه يتعلق بإعداد الكفاءات البشرية اللازمة والمتخصصة في مختلف المجالات، وفق مجموعة من المعايير والمبادئ. لذلك ومنذ سنوات تحاول الجامعات الجزائرية جاهدتا على غرار باقي جامعات الدول، تنمية البحث العلمي والتكنولوجي، وتحسين مخرجاتها من خلال تبنيها لنظام ضمان جودة التعليم العالي.

من جانب آخر، وفي ظل التحديات غير المسبوقة، جراء الظروف الاستثنائية التي ارتبطت بانتشار جائحة كوفيد 19 تأثرت المؤسسات التعليمية الجزائرية، ولم يعد من الممكن مواصلة العملية التعليمية بصورتها التقليدية،ما فرض على الدولة الجزائرية تحويل العملية التعليمية الى التعليم الافتراضي لإدارة دورة تعليمية كاملة، من خلال ضمان متابعة ومواصلة الأنشطة البيداغوجية جميعها، وما يرتبط بها من تقويم تقييم للطالب من أجل إنجاح الموسم الجامعي، وسط ظروف تضمن تكريس الاجراءات الاحترازية العالمية والمطبقة منذ اواخر عام2019.

في مقابل ذلك، واجهة الجامعات الجزائرية تحديات وصعوبات في جانبها التطبيقي للتعليم الافتراضي، نتيجة لعدم تأهيلها مسبقا بتطبيق نظام الرقمنة، بشكل واسع و الأخذ بالحسبان مثل هذه الظروف . وهو ما يشكل ربما فرصة تدفع نحو تبني استراتيجية تعليمية جديدة تواكب التطورات العالمية، وتساهم في دفع عجلة التنمية في البلاد.

انطلاقا مما سبق نطرح الاشكالية المركزية التالية:

الى أي مدى استطاعت الجامعات الجزائرية تبني استراتيجية التحول الظرفي بالانتقال من التعليم التقليدي الى التعليم الافتراضي لتحقيق الجودة التعليمية؟ وما هي أهم التحديات التي تواجهها؟

وينبثق عن هذا التساؤل المركزي العديد من الأسئلة الفرعية، تتمثل أهمها في:

- ما المقصود بالتعليم الافتراضي من حيث أنماطه ومميزاته؟
- ما هو دور دمج التعليم الالكتروني في تعزيز جودة مخرجة التعليم الجامعي ؟
- ما الاجراءات العملية للتجربة الجزائرية في تطبيق التعليم الافتراضي الجامعي ؟

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الورقة البحثية فيما يلي:

ابراز دور التعليم الالكتروني في زيادة فعالية العملية التعليمية ، وتحسين مخرجات التعليم العالي بشكل خاص.

مواكبة التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والتعليم الالكتروني.

فرض الاغلاق الفجائي للمؤسسات التعليمية العالمية، العديد من التداعيات ترتبط بالتعليم منها عرقلة تقديم خدمات أساسية للأطفال والمجتمعات المحلية، زيادة الضغوط داخل الأسر، ومع زيادة الضغوط المالية وتعرض المساعدة الإنمائية للضغوط، يمكن أيضا أن يواجه تمويل التعليم تحديات كبرى تؤدي إلى تفاقم الفجوات الهائلة في التمويل المرصود للتعليم قبل جائحة كورونا، بهدف التنمية المستدامة.

محاولة للفت انتباه الفاعلين والقائمين على الملتقى لضرورة التوجه نحو موضوعات الرقمنة في العملية التعليمية، نظرا لأهمية الموضوع خاصة في ظل الأزمات غير المتوقعة.

اهداف الدراسة:

إن معالجتنا لهذا الموضوع تهدف للوصول لعدة نقاط نلخصها فيما يلي :

- تحديد المعوقات الرئيسية التي تواجه تطبيق التعليم الافتراضي على مستوى طلبة الجامعة الجزائرية.
- دراسة التوجهات نحو الاستمرار في التعليم الإلكتروني في الجزائر في ظل استمرار انتشار هذا الوباء.
- محاولة تقديم بعض التوصيات اللازمة لتصحيح مسار وخطط التعليم الافتراضي في الجامعات الجزائرية، والتي من الممكن أن تستفيد منها اغلب الجامعات العربية، وذلك لتشابه تقنيات تسيير المنظومة التربوية في غالبية دول المنطقة.
- الرغبة في تعزيز ثقافة الجودة في مؤسسة التعليم العالي الجزائرية.

المنهج المتبع :

لضرورة الدراسة ، تم الاعتماد على مجموعة من المناهج العلمية ، تختص أولا في المنهج الوصفي التحليلي، من خلال إبراز المفاهيم المرتبطة بالموضوع وتحديد واقع التعليم الالكتروني كوسيلة مستحدثة ، بالتعرف على سلبياتها وايجابياتها، والتي تدفع حتما الى تحليل معايير التحكم في جودة العملية التعليمية الافتراضية في الجامعات الجزائرية، كما تم الاستفادة من المنهج الاستقرائي إذ تم استخدامه في استقراء واقع التعليم الافتراضي وإشكاليته وحدود استجابة الحكومة الجزائرية لهذا النوع من التعليم، مع تقديم مجموعة من التوصيات للمرحلة المقبلة. بالإضافة إلى استخدام منهج دراسة الحالة والتي تهدف إلى تشخيص واقع التعليم الافتراضي في التعليم العالي الجزائري، في ظل هذه جائحة كوفيد-19.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان تحديات ومعوقات استخدام التعليم المحاسبي الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا، لعبد الرحمن رشوان وخليل ابراهيم شقفة، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 08 ، العدد 02 ديسمبر 2020:

وقد كان الهدف من الدراسة، تبيين أهمية ضمان جودة التعليم المحاسبي الالكتروني كمدخل يقود إلى التبني الكامل لمفاهيم إدارة الجودة الشاملة،، من خلال اختبار واقع ضمان جودته في الجامعات الفلسطينية. وقد كشفت نتائج الدراسة، أن الجامعات لا تتبنى نظاما فاعلا لتحقيق ذلك، هذا بالإضافة إلى أن الجامعات الفلسطينية تركز على ضمان جودة مدخلاتها المختلفة في حين لا تركز على ضمان جودة المخرجات. بوجود ضعف لدى أعضاء الهيئة التدريسية في استخدام التعليم المحاسبي الإلكتروني، وظهر ذلك بشكل واضح في ظل جائحة كورنا عند قيام الجامعات الفلسطينية باستخدام التعليم الإلكتروني، لما تعانيه من ضعف في الإمكانات المادية والأجهزة والتقنيات التكنولوجية لتطوير التعليم الالكتروني.

حياة، قزادري، ضوابط ومعايير الجودة في التعليم االاكتروني، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سويف، اتحاد الجامعات العربية ، مج 7 ، ع 13 (ديسمبر 2019):

جاءت هذه الدراسة لتوضيح أهمية الجودة في التعليم الإلكتروني بالنسبة للدول العربية وما مدى مطابقتها للمعايير العالمية ، باعتبارها تجربة حديثة في العديد من هذه الدول. ، والتي اعتبرت أن التقويم المستمر والدائم لهذه المعايير هو المتغير الأساسي للدفع نحو انجاح التعليم الالكتروني، وذلك بالاعتماد على التغذية الراجعة من المعلّمين والمتعلّمين والمشرفين والعاملين، بالإضافة إلى جودة كل من المدخلات والعمليات التعليمية والمخرجات، مع تسخير الامكانيات المادية والبشرية

– بعنوان دراسةAlgerian Experience in Education, Research and Practice, Djillali Benouar, Procedia Social and Behavioral Sciences, 102 (2013)

ركزت الدراسة على فكرة رئيسية مفادها تحويل العملية التعلمية من النظرية الى المنتج الموجه في الجزائر، والقائمة على فكرة الابتكار والاصلاح بالعمل وثيق والمتلازم مع مختبرات البحث والمشاركة في صنع القرار، من خلال تطوير مهارات التفكير الإبداعي والنقدي لدى الطالب ، بما في ذلك الابتكار في مجالهم الأكاديمي.. وغيرها من الاجراءات.

وخلصت الدراسة الى أنه يمكن أن توفر الحوكمة المؤسسية الفعالة رؤية استراتيجية لتعزيز الشراكة والتعاون بين الجامعات ومحيطها الاقتصادي وتقريب العلاقات بين قوى السوق والتعليم العالي. هذه الروابط بين مؤسسات التعليم العالي وأسواق العمل المحلية ذات أهمية كبيرة للتنمية الاقتصادية المستدامة. في الجزائر ،وهو ما يجعل هماك تراجع في تطور المنظومة التعليمية في الجزائر، والتي لا تخدم بفعالية الأهداف الأوسع للمجتمع.

دراسة بعنوان معايير تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بالجزائر -وجهة نظر محور العملية التعليمية- لخليفة يعقوبي، محمد بلبية، ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد4، العدد2(2012):

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هدفت الدراسة، إلى ابراز أهمية ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر بإعطاء نظرة عن الديناميكية التي تنتهجها الدولة منذ الاستقلال والاجراءات المتخذة من من أجل تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، مع التركيز على المعوقات. وقد خلصت الدراسة، بأن غياب ثقافة الجودة في التعليم العالي، وعدم توافر الامكانيات المادية والتنظيمية التي تمكن من التعامل بفعالية مع نظام المعلومات تعد من أهم معوقات تطبيقه. كما اقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات، كان أهمها: نشر ثقافة الجودة التعليمية، فتح تخصصات في التعليم الجامعي تعنى بدراسة ضمان جودة التعليم العالي مع الاهتمام بالحوافز لأعضاء هيئة التدريس.

محاور الدراسة:

المحور الاول: ماهية التعليم الافتراضي.

المحور الثاني: مبادئ ومعايير جودة التعليم الجامعي في البيئة الافتراضية.

المحور الثالث: الجودة التعليمية الافتراضية في الجامعات الجزائرية بعد جائحة كورونا.

الكلمات المفتاحية:

1- العولمة:

يبقى مفهوم العولمة من أكثر المفاهيم تعقيدا وتقاطعا ضمن العديد من المستويات، ناهيك عن الجدل القائم حول حدودها وأثرها..، لكن ما يهمنا في دراستنا هو ارتباط المصطلح بالمنظومة التعليمية .

عرفت العولمة من طرف "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" OECD، وهو معتمد أيضا من قبل الأمم المتحدة UN. بما يلي: "العولمة مصطلح يستخدم لوصف معطيات تحقق نشاطا دوليا متزايدا، وتشمل هذه المعطيات: أسواقا للبضائع والخدمات، وأساليب للعمل والإنتاج، وأنظمة مالية، ونشاطات منافسة، وشركات، وتقنيات، وصناعات مختلفة". .

وإذا انتقلنا الآن إلى طرح مصطلح "العولمة" أمام التعليم العالي، نجد أن عولمة هذا التعليم "تصف نشاطا متزايدا لمؤسسات التعليم العالي ومخرجاتها في مناطق مختلفة على مستوى العالم".

من جانب آخر، تمارس العولمة ضغطا كبيرا على التعليم العالي مما جعل عملية الإصلاح مطلبا ضروريا لا مجال للتباطؤ فيه، فقد أصبحت عالمية المناهج الأكاديمية جزءا مهما من التقدم المطلوب للخطط التعليمية ولتطوير المناهج، ومع تطور تكنولوجيا الاتصالات، لم تعد الحاجة إلى الاعتماد الكلي على انتقال الطلبة والأساتذة حول العالم، بل أصبح بالإمكان اشتراك الطلبة في كثير من دول العالم للدراسة معا في صف واحد دون مغادرة منازلهم.

كما أن الصورة الجديدة للعالم بعد ظهور جائحة كورونا، دفعت في الوقت نفسه بدول كثير الى تجديد سياساتها التعليمية، بخطى حاسمة لمواكبة التحولات الرقمية والتكنولوجية من اجل بلوغ التنمية بكل مستوياتها.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2- التعليم الافتراضي(الالكتروني):

تعددت التعاريف والمفاهيم لهذا المصطلح الجديد وتداخلت فيما بينها، بحيث لم تستقر على تعريف محدد وإن كانت جميعها ترتكز أساسا على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم، وتعدد الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية.

كان أول تعريف رسمي لهذا المصطلح الحديث من قبل منظمة اليونيسكو في سنة 1982 ،عندما حاولت تغيير الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة (ICCE) إلى الهيئة العالمية للتربية عن بعد(ICCDE)،كما دفعت جائحة كوفيد -19بهذا النمط التعليمي إلى الواجهة ليصبح الخيار والبديل المستقبلي للتعليم التقليدي.

في حين اعتبرته غابرييلا كيرياكوفا(Gabriela Kiryakova)شكلا من أشكال التعليم بفصل المشاركين في العملية التعليمية التعلمية أي المعلم والمتعلمين جسديا والتواصل بوسائل مختلفة وفي أوقات مختلفة ،

3- الجودة التعليمية:

شكل اعطاء تعريف دقيق للجودة في التعليم العالي صعوبة من الناحية المنهجية، لكن لم يمنع هذا الوضع من وجود محاولات في هذا المجال، ننطلق أولا من تعريف الجودة، فهناك من عرفها على أنها "المطابقة مع المواصفات" .

في حين تشير الجودة في المجال التعليمي إلى مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتوج التعليمي، وتشير كذلك إلى المواصفات و الخصائص المتوقعة في هذا المنتوج و في العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات مع توفر أدوات، وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على أداء وظائفها. وتحسين جودة مخرجاتها، مما يعود بالإيجاب على المجتمع ككل. مفهوم الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر رواد الجودة: يرى المختصون في مجال الجودة أن مفهوم الجودة عند تطبيقه في التعليم العالي يأخذ أبعادا أوسع تنعكس في المفاهيم الآتية :

القيمة المضافة في التعليم: وهذا من وجهة نظر((Feignbaum عام 1951، وتعني تحقيق كفاءة وفعالية في التعليم من خلال تحقيق معايير عالية للجودة عند تكاليف معقولة تجنب الانحرافات في العملية التعليمية: وهذا من وجهة نظر ((Crosby عام1979 وتعني التركيز على الالتزام بالمواصفات المحددة لتحقيق مفهوم صفر عيب.

التفوق في التعليم: ((Peters & Waterman عام1982، من وجهة نظرهما ان الجودة في التعليم العالي تعني القدرة على بلوغ ومطابقة معايير جودة مميزة جدا.

مواءمة المخرجات التعليمية للاستخدام، وهذا من وجهة نظر((Juran & Gryna عام1988، تقتصرها في مدى قدرة الخريجين على تلبية حاجات الأطراف المستفيدة منهم وتحقيق رضاهم.

المواءمة للغرض: وهذا من وجهة نظر 1992 (Reynolds, Brennan et al)، وتعني قدرة نشاط التعليم على تحقيق الأهداف التي صمم من أجلها.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وعلى غرار العديد من الجامعات تسعى الجامعات الجزائرية الى تطوير البحث العلمي وتحقيق التنمية من خلال رفع المستوى العلمي والعملي للطالب أي تحسين مخرجاتها، من خلال تبنيها لنظام ضمان جودة التعليم العالي، والذي عرفه رضا إبراهيم المليجي على أنه " مجموعة الأدوات والأساليب والإجراءات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والحفاظ على استمراريتها داخل المؤسسة التعليمية".

من هذا التعريف نستنتج أن الجودة في التعليم العالي هي استراتيجية متطورة طويلة المدى تتماشى ومتطلبات المجتمع ، تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة من المعايير لتطوير المنظومة التعليمية، من مدخلات وعملية ومخرجات والتي تدفع بالطلبة الى رفع مستواهم، وتحقيق الموازنة بين ما تم اكتسابه وسوق العمل.

4- مفهوم جائحة كورونا :

الجائحة (pandemic): هي وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، مؤثرا على عدد كبير من الأفراد.

وهو ما دفع منظمة الصحة العالمية الى اطلاق مصطلح جائحة الذي أقر في عام2010، بدل وباء او فاشية على فيروس كورونا، نظرا لسعة وسرعة انتشاره ، فضلا عن الدلالات ضمنية.

غالبا ما يستخدم المصطلحان فيروس كورونا وكوفيد19 ، للإشارة الى نفس العدوى ، في حين فيروسات كورونا هي في الواقع عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها أمراضا للإنسان، في حين لا يتسبب البعض الأخر في ذلك، والفيروس الذي يثير قلقا لغا في الوقت الحالي يسمى Sars-cov- 2، أو فيروس كورونا المترابط بالمتلازمة التنفسية الحادة، وهو الذي يتسبب في مرض كوفيد 19 ، هذا الأخير هو الاسم الذي اطلقته منظمة الصحة العالمية في 2020/02/11، والذي كون عادة مصحوبا بالحمى والصداع والسعال اضافة الى المشاكل التنفسية والذي قد يؤدي الى الوفاة

وقد سجلت التقارير الأولية لبدء انتشاره في منتصف شهر ديسمبر من عام 2019 ، وما زالت الحالات المسجلة بالإصابة به في ارتفاع متسارع، كما أن حالات الإصابة الأولى بالفيروس الجديد تعود في نشأتها إلى مدينة ووهان الصينية، وقد انتشر منذ ذلك الوقت بشكل كبير على مستوى كل دول العالم.

المحور الاول: ماهية التعليم الافتراضي

يعيش عالمنا اليوم العديد من التحولات والتطورات، بوتيرة متسارعة نحو التغيير المستمر، ما ينطبق أيضا على قطاع التعليم ، لذا لابد من إعادة التفكير بكافة مكونات العملية التعليمية، والتي تبدأ بإعادة التفكير في الأولويات الأساسية لسياسة التعليم، بالتوجه نحو التعليم الافتراضي ، هذا الأخير، الذي أصبح مطلبا ملحا يفرض نفسه في ظل الظروف الحالية، نظرا لمميزاته وتعدد أنماطه.

أنماط التعليم الافتراضي:

التعليم التزامني: ويقصد به بأن يتواجد المعلم والمتعلم في الوقت نفسه ويتوصلان مباشرة، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا التواجد فيزيائيا، مثل المحادثة الفورية ، لذلك فهو تعليم مباشر يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحادثة بين الطلاب أنفسهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة أو تلقي الدروس .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التعليم غير التزامني: يعني أنه من غير الضروري أن يتواجد الطرفان، المعلم والمتعلم في نفس الوقت أو في نفس المكان ، بل يتم برمجة دروس مكثفة أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروف المعلم.

التعليم الهجين (المدمج): هو في الواقع مزيج من التعلم غير المتزامن والتعليم المتزامن، وقد انتشر هذا النوع من التعليم مع التقدم السريع في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حيث يخضع الطلاب لاتباع الموعد النهائي المحدد لإكمال عملهم، يسمح للطلاب بإكمال المهام في وقتهم الخاص وإرسال هذه المهام عبر المنتدى عبر الإنترنت.

مميزات التعليم الافتراضي (الالكتروني):

يكتسب التعليم الافتراضي العديد من المميزات تساهم في مجملها على تحقيق الهدف الأسمى من التعليم ، ألا وهو تحقيق جودة مخرجات العملية التعليمية، والتي تنعكس على التنمية المستدامة للدولة.

المرونة والملائمة: يساعد التعليم الإلكتروني بأي وقت وأي مكان مراجعة وتحديث وتوزيع المكونات التعليمية، وسهولة متابعة الطلبة وتغذية فورية عن استخدام الواجبات والتمارين، كما يقدم تسهيلات وأساليب تعليمية متنوعة.

خاصية تعدد الوسائط المستخدمة في التعليم:تتيح المنصة الرقمية التعليمية استخدام وسائط متعددة من طرف الاستاذ والطالب، حيث يمكن استخدام برنامج نظام ادارة محاضرة أو يتم تسجيلها صوتيا أو مرئيا على شكل فيديو يوتيوب (youtube) أو على شكل باور بوانت (power point).

خاصية التفاعلية والقضاء على الفروق الفردية بين الطلبة: تعتبر المنصة الرقمية البيئة التفاعلية حيث تقوم بتوظيف جميع التقنيات المختلفة المرتبطة بالويب، وبذلك تمكن المعلمين والأساتذة من نشر الدروس والأهداف ووضع الواجبات وتطبيق الأنشطة التعليمية، عبر تقسيم الطلاب إلي مجموعات عمل، الأمر الذي يساعد على القضاء على الفوارق بين الطلبة، مما يساعد على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية.

الوقت والمال: وتتمثل ذلك بتوفير الوقت وتنظيمه لأنه يتيح للطالب القفز عن مواد ونشاطات يعرفها، وكذلك يجدول الطالب دروسه حسب الأوقات الملائمة له، كما يخفض تكلفة السفر والتنقل وتكلفة الانتاج والتوزيع للمواد التعليمية ويخفض تكلفة المكان كما يؤدي إلى تقليل تكلفة ضياع الوقت للعاملين.

تطوير قدرة التعلم الذاتي والتفكير النقدي : إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يسهم في عصرنة العملية التعليمية التقليدي القائمة بشكل أساسي على التلقين ، إلى نظام تعليمي معاصر ، يؤدي إلى تكوين إطارات بشرية ذات كفاءة عالية، لهم القدرة على رفع التحديات التي يعرفها سوق العمل والمجتمع ككل .

تطوير الإدارة والتوجه نحو التسيير الإلكتروني: إن رقمنة الإدارة وتزويدها بتطبيقات وبرمجيات يعزز عملية التواصل بينها وبين مدخلات العملية التعليمية، وفي هذا السياق أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القرار رقم 62 المؤرخ في 02 جانفي 2020 المتضمن إنشاء لجنة مكلفة بالدعم التقني لعملية رقمنة إدارة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المحور الثاني: مبادئ ومعايير جودة التعليم الجامعي في البيئة الافتراضية.

يمثل التعليم العالي أحد المرافق ذات المطلب الرئيسي لمختلف دول العالم ، والتي تقع مسؤوليتها على عاتق الدولة في معظم الأمر، وتحرص على تحقيق الجودة ونوعية طرق التعليم المستخدمة بما فيها التعليم الالكتروني، ويعد مصطلح الجودة نتاج للتنافس والذي انتقل من الاقتصاديين بهدف تحسين نوعية الانتاج ليشمل العديد من المجالات منها المجال التعليمي، باعتبارها مدخلا أساسيا لتحقيق التنمية المستدامة.

خصائص الجودة في التعليم الإلكتروني:

تكتسب فكرة الجودة في التعليم الالكتروني مجموعة من الخصائص المترابطة والمرتبطة بالمعلم والمتعلم والمحتوى، والموضحة في النقاط التالية:

استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وكل أنواع المعارف بطريقة فعالة، أي بالطريقة التي تساعد المتعلم من الحصول على المعارف والمهارات والتقنيات التي تمكنه من الإنتاج والإبداع .

توفير المواد والوسائل التعليمية والمعلمين وكافة البرمجيات المعتمدة في عملية التعليم والتعلم .

تتطلب البرامج التعليمية المعتمدة في نظام التعليم الإلكتروني تقييما باستمرار في ضوء مختلف المستجدات الثقافية والاجتماعية لاستخلاص التغذية الرجعية للقيام بإدخال الإصلاحات والتطوير .

التطوير في أداء أعضاء هيئة التدريس وفي شروط القبول بالنسبة للطلاب ما يساهم في التأثير على نوعية المخرجات.

الاهتمام بالنظام الإداري والفني بشكل مستمر والعمل على تلخيصه من كل المعيقات.

الاستمرارية في تحسين المادة التعليمية واستراتيجية طرح المحتوى، مع مراعاة وضوح الاهداف التعليمية وآليات القياس والتقييم، بالتوافق مع متطلبات الجامعات والمؤسسات الأخرى.

معايير تحقيق جودة التعليم الجامعي:

يمكن تحديد بعض المعايير الأساسية التي من خلالها يتم تحسين العملية التعليمية، وهي كما يلي:

معايير مرتبطة بالطالب: من حيث الانتقاء، نسبة عدد الطلاب إلى الأساتذة، دافعية الطلاب واستعدادهم للتعليم.

معايير مرتبطة بالأساتذة: من حيث حجم الهيئة التدريسية وكفاءتهم المهنية، مدى مساهمة الأساتذة في خدمة المجتمع، واحترام الاساتذة للمتعلمين.

معايير جودة المناهج الدراسية: تقوم على أساس أن الطالب هو محور العملية التعليمية، تمكن جودة المناهج من مساعدة الطالب على توجيه ذاته في دراساته وبحوثه، وتكوين شخصيته وتدعيم وخلق مهارات جديدة، ويتمثل قياس جودة المناهج في مستواها ومحتواها وأسلوبها وطريقتها وامكانية تعبيرها عن الواقع، وتتماشى مع المتغيرات التكنولوجية والتطورات المعرفية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

معايير جودة البرامج التعليمية: يجب أن تتميز البرامج بالشمولية والتكامل والعمق، والمرونة لتستوعب التطورات السريعة الحاصلة اليوم في جميع المجالات، والغاء الطرق التقليدية في التعليم كالتلقين وحشو أذهان الطلبة بالمعلومات والعمل على توسيع طرق التعليم الالكتروني (التعليم المزدوج) لتحفيز الطالب على البحث عن المعلومات وتقديمها.

معايير جودة طرق التدريس: وهي ضرورة تحقيق التكامل في عملية التدريس النظري والتطبيقي وربطها بالواقع)المشاكل البيئية(، ليتمكن الطالب من استيعابها وفهمها وتطبيقها في تجارب حياته.

معيار جودة تقويم الطلاب: على الأساتذة أن يتنوعوا في استخدام أساليب تقويم أداء الطلبة، مع التزام الموضوعية، الشفافية والعدالة والتدريب المستمر على التقويم والالت ا زم بالتنوع في اختيار الأساليب، واختيار الأسلوب الأفضل الذّي يحدد المستوى الحقيقي للطلاب وقياس مخرجات التعلم، كوضع نظام فعال لتقويم أدائهم.

معايير مرتبطة بالإمكانات المادية: مدى استفادة الطلاب من الكتب والأجهزة والأدوات.. الخ

معيار جودة العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع: مدى استجابة الجامعة لاحتياجات المجتمع في مختلف قطاعاته والمشاركة في حل مشكلاته.

مبادئ إدارة الجودة في التعليم العالي:

إن مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لا تختلف كثيرا من المبادئ الأساسية للجودة في القطاعات الأخرى فقط التركيز هنا على المتغير البشري أي المدخلات، المخرجات، العملية التعليمية ويمكن ذكر كل هذا في النقاط التالية :

المدخلات: تعتبر المدخلات الأساس في تحسين جودة التعليم العالي حيث أن الأساتذة الأكفاء والقاعات والمعامل المجهزة بمختلف تقنيات التعليم، بالإضافة الى الطلاب الذين يملكون الرغبة في الدراسة تلعب كل هذه الامور دورا هاما ، وكثيرا ما يفهم بان الجودة في التعليم العالي تعني جودة المدخلات.

العملية التعليمية :ان تحسين جودة المدخلات تعادل في مضمونها تحسين جودة العملية التعليمية والتي تعتبر صناعة محدودة متمثلة في التعليم والتدريب، واللذان يعتبران من الفعاليات المعقدة طالما هذه العمليات غير ملموسة ويصعب قياسه.

المخرجات : تعود جودة مخرجات التعليم الى المفاهيم التقليدية المعروفة والشائعة مثل معايير التعليم والمهارات والتطور المعرفي ،وتعد مخرجات التعليم من المفاهيم التي يمكن قياسه.والمقصود بالتعليم هنا هو المخرجات التي تعود الى العلاقة النسبية ما بين الحالة الاولية أي الحالة المعرفية لدى الطالب عند دخوله في البرنامج والحالة النهائية أي عند اكمال الطالب لدراسته بالبرنامج.ويمكن تعريف نوعية خريج العملية التعليمية على أنها قاعدة المعرفة التي بإمكانه استخدامها في حل المسائل المتعلقة بمشاكل حقل العمل من خلال وظائف : العملية الادارية وهي التخطيط والتنظيم والمتابعة واتخاذ القرار.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المحور الثالث: التجربة الجزائرية على مستوى التعليم الجامعي الافتراضي

أسهمت جائحة كورونا على تغير الكثير من الممارسات والسياسات على مستوى الشعوب والدول، ويمثل قطاع التعليم أهم القطاعات تأثرا بهذه الجائحة، بعد أن فرض غلق مؤسساته، وعليه توجه الغالبية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. وغدى خيارا لا بديل له، بعد سنوات من الجدل حول ضرورة دمج هذا النوع من التعليم، ولم تكن الجزائر في منأى عن ذلك. والتي حاولت تطبيق مجموعة من الآليات للإبقاء على العملية التعليمية مستمرة .

متلازمة العلاقة بين المعرفة والتنمية والتعليم العالي:

يعتبر التعليم العالي المحرك الرئيسي للتنمية بجميع صورها، والذي يمثل فيه الرأس المال البشري جوهر التوصيلات العلمية والاختراعات والسبب في تقدم الصناعات، و مواكبة متطلبات العصر.

عرف هذا القطاع في الجزائر توسعا كبيرا في عدد الجامعات و زيادة المقاعد البيداغوجية من حيث الكم ، أما من حيث النوع فلا تزال تقوم بمحاولات للحاق بركب التطورات العالمية، بالاهتمام بجودة الخدمة التعليمية والولوج الى عالم الرقمنة من أجل تحسين قدرات التعليم و البحث و الابتكار.

وفي مسعى لبلوغ ذلك، تم تبني نظام التعليم الإلكتروني في الجزائر ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007 انطلاقا من البرنامج أو المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني عن بعد الذي يهدف إلى امتصاص الأعداد المتزايدة للطلبة وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز وبشكل تدريجي أثار الهرم المقلوب الذي يمر به حال طلبتنا)المعيار الكمي) . إضافة إلى تخفيف نقائص التأطير و تحسين نوعية التكوين تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية.

سعت الجزائر لتحقيق تلك الخطوة في سبتمبر2009، بإنشاء المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي (DG-RSDT) ، بموجب القانون رقم 08-05 الصادر في 23 فبراير 2008، والذي يحدد الخطة الوطنية للبحث العلمي ذات الخمس سنوات (2008-2012) ، من المتوقع أن ينتقل نظام البحث الوطني إلى مزيد من التميز من أجل التنمية المستدامة. بموجب هذا القانون ، يعتبر DG-RSDT عامل التمكين الرئيسي للبحث والتطوير العلمي الوطني، ويتحمل مسؤولية تنفيذ توجيهات القانون المتعلقة بما يلي: التخطيط ، التقييم ، الهيكلة المؤسسية ، تنمية الموارد البشرية ، البحث الأكاديمي ، التكنولوجيا والهندسة ، أبحاث العلوم الاجتماعية والإنسانية ، نظم المعلومات العلمية والتقنية ، التعاون العلمي ، تثمين أنشطة البحث ، البنية التحتية والمعدات الرئيسية وكذلك برنامج التمويل ضمن الخطة الخمسية. في هذا السياق ، يجب على DG-RSDTتعبئة مصادر المعرفة الحالية وتطوير الإبداع الذي يؤدي إلى الابتكار والحفاظ عليه ، والإشارة إلى نموذج مجتمعي قائم على المعرفة قائم على المعرفة الإبداعية ونشرها وتجديدها وامتصاصها داخل المجتمع. من خلال هذه المهمة ، تتولى المديرية العامة مسؤولية وتنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة عن المجلس الوطني للبحوث العلمية والتكنولوجية (DNRST) ، أثناء أداء وظائف السكرتارية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كما أصدرت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي قرار 201 في 2011/04/09، بإنشاء اللجنة الوطنية للتعليم الإلكتروني، الذي يكون بمثابة داعم للتعليم الحضوري ، لا بديلا له، وغير ملزم في تطبيقه على مستوى جل الجامعات، ما يعني عدم فاعلية وجدوى هذا المشروع.

يحكم قطاع البحث العلمي و التطوير التكنولوجي القانون رقم 15-21 المؤرخ في 30ديسمبر 2015 والمتضمن القانون التوجيهي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي المعدل و المتمم بالقانون رقم 20-02، المؤرخ في 2020/03/30

تبرز مكانة الرقمة من خلال أحكام هذا القانون .ومن حيث هدف البحث العلمي و التطوير التكنولوجي بصفة عامة، ورد في المادة 7-6/7 من القانون ما يلي: " يهدف البحث العلمي و التطوير التكنولوجي الى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية و التكنولوجية للبلاد.

لكن رغم كل تلك الجهود المبذولة من أجل تحقيق أهداف مشروع الجزائر الإلكترونية إلا أنها تحتل المراتب الأخيرة عالميا بالنسبة لمؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (IDT) حيث احتلت المرتبة 103 عام 2010(82,2) ، لتتراجع للمرتبة 113عام 2013 (3071). ما يعني أن الجهود العالمية تنمو بخطوات متسارعة وأكبر من جهود الدولة في هذا المجال.

واقع التعليم الجامعي في الجزائر بدايات الجائحة والاجراءات المتخذة:

في ظل التطورات و لمستجدات الحديثة التي برزت على الساحة العالمية، من انتشار كوفيد-19، وما خلفه من صعوبات وتحديات كبيرة في ضمان تحقيق عملية التعليم الحضوري في الجامعة الجزائرية، كان لابد على القائمين في قطاع التعليم العالي، أن يسهروا على ضمان متابعة و مواصلة الأنشطة البيداغوجية جميعها وما يرتبط بها من تقويم و تقييم للطالب من أجل إنجاح الموسم الجامعي.تم اتخاذ العديد من التدابير العاجلة لضمان استمرار الدراسة و إجراء الامتحانات.

كان تعليق الدراسة بجميع أطوارها من بين أهم القرارات التي اتخذت، وقد كان في الجزائر ذلك بداية من النصف الأول من شهر مارس 2020 بما فيها التعليم الجامعي، مما جعل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية تتبنى اللجوء إلى تقنية التعليم الالكتروني، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة في ظل توقع العديد من العقبات التي قد تواجهها، مما جعل إجراءات الحجر المنزلي فرصة سانحة لحوالي 1.25 مليون طالب جامعي للتواصل الكترونيا مع الأساتذة والزملاء و يأتي هذا ضمن تفعيل مدونات البحث العلمي عبر منصات إلكترونية (CERIST, MOODEL SNDL، ASJP) مبرمجة لكل التخصصات والمستويات.

حيث قامت الوزارة، بإصدار القرار رقم 603 المؤرخ في 26 أوت 2020 والذي يحدد الأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجي ، والتقييم و انتقال الطلبة في ظل فترة كوفيد19، إذ نصت المادة 6 منه على أنماط التقييم للطلبة بقولها "يمكن أن يجري تقييم الطلبة وفقا لأحد الأشكال التالية و ذلك بعد أخذ رأي الفرقة البيداغوجية:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حضوريا/ عن بعد، بالنسبة للمواد الأفقية أو الاستكشافية./بالنظر للأعمال المنجزة من قبل الطلبة.

وهنا يثار التساؤل حول ما هي الأدوات التقويمية وخطوات تصميم أساليب التقويم التعليم الإلكتروني، وتسمى أساليب التقويم بالعديد من المرادفات من أهمها اختبارات التقويم الالكتروني، التقويم بالحاسب الآلي والتقويم من خلال الشبكات، ولقد عرفها كل من Shin و Wang بأنها " نسخ مطابقة للاختبارات الورقية التقليدية وتؤدى عن طريق الحاسب، حيث يقوم الطالب بقراءة الأسئلة من الشاشة مباشرة والإجابة عنها عن طريق أدوات الكمبيوتر.

وتنقسم أساليب التقويم إلى نوعين هما:

.الاختبارات التقويمية: وينقسم هذا النوع بدوره إلى أسئلة تحريرية، يقوم الطالب بالإجابة عليها وإرسالها ضمن المنصة إلى الأستاذ لتقييمها وإرجاعها للطالب، ومباشرة تخضع لتقييم ألي.

.الأنشطة التقويمية: وتتمثل في مختلف الأنشطة التفاعلية التي تساعد الطلبة على تحقيق التعلم النشط، عبر العمل ضمن مجموعات.

صعوبات تقنية التعليم الافتراضي الجامعي في الجزائر:

هناك العديد من التحديات والضغوطات التي تعيق فكرة المرونة في التحول من التعليم التقليدي الى التعليم المعاصر والمرتبط أساسا بالجانب الالكتروني في ظل الحالة الاضطرارية بعد تفشي جائحة كوفيد-19 ، والتي سنحاول ايجازها في النقاط التالية:

- عدم جاهزية الطالب نفسه، نظرا لعدم وجود تحضير مسبق لتعليمات الوصاية باستخدام التعليم الإلكتروني، فالتحول الى التعليم الإلكتروني لم يكن خيارا استراتيجيا ولا رهانا مبرمجا، الأمر الذي خلق الكثير من الارتباك في محاولة تطبيقه و بصورة فجائية.
- التجرد من الطابع الإنساني لعدم تفاعل المعلم مع المتعلم وجها لوجه، وصعوبة التقييم و الحراسة فيما يتعلق بالامتحانات، حيث فرضت بعض الجامعات و عن طريق تعليمات وزارة التعليم العالي إجراء بعض الامتحانات خاصة الاستدراكية منها عن بعد اي عن طريق الإنترنت.
- غياب النوعية في التعليم، حيث يكتفي الأستاذ بوضع المحاضرة او البحوث التوجيهية في المنصة بدون شرح او تحليل.
- تعرض قواعد والبيانات و المواقع الى القرصنة و عدم الفاعلية خاصة إذا كانت سرعة التدفق بطيئة، بالإضافة الى تعرض تلك المواقع لفيروسات تؤدي الى عدم سيرها سيرا ناجحا، و ايضا انتشار ما يسمى بسرقة المشاريع.
- الأمية التكنولوجية المنتشرة في المجتمع ونقص الوعي بالتعليم الإلكتروني، بالإضافة الى ارتباط التعليم الإلكتروني بعوامل تكنولوجية اخرى.
- عدم الاقتناع بهذا البديل عند الكثير من الاسرة ، حيث اظهرت التجربة الميدانية لتطبيق التعليم الإلكتروني في الجزائر ان هذا التحول الاضطراري ري عاجز في الفترة الوجيزة.
- قصور النصوص القانونية التي تضبط سير التعلم عن بعد بصورة دقيقة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- غياب المطبوعات الإلكترونية التي تعبر عن النشرات الخاصة ، والتي تعني اعتماد الأساتذة في عملية التدريس على تحديد مواقع ومنصات الكترونية للطلبة للانتقاء منها ، دون وجود منشورات او دروس منجزة من طرف كل استاذ تعبر عن توجهاته العلمية سواء الأمر تعلق بتطبيقات جاهزة للدروس المباشرة وغير المباشرة.

اضافة للعناصر التي تم التطرق لها النقاط التالية تحديدا للحالة التعليمية في الجزائر، والمتمثل في:

- ضعف البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لتطبيق التعليم الإلكتروني، ففي الجزائر هناك العديد من المناطق النائية أو الريفية، أو بعض الفئات الاجتماعية لا تتيسر لهم إمكانية الاتصال بالإنترنت. وحتى سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات فالجزائر من بين الأضعف في العالم.
- ضعف مواقع الجامعات من حيث عدم الدوام وعدم التنظيم نتيجة قلة المتخصصين في هذا المجال.
- عدم رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يريد محاضرات جاهزة ، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث تتميز الأخيرة بقلة الجهد من جانب الطالب الذي يكتفي بالاستلام فقط .
- تواجه الجامعات الجزائرية تحد آخر في مسيرة التعلم الافتراضي، والراجع لغياب ضوابط خاصة من طرف عمداء ورؤساء الاقسام ، في ضبط المحاضرات والأعمال المطلوب انجازها ، بحيث تكون ضمن حدود زماني محدد ومنتظم، وليس عشوائيا كما هو معمول به.
- تم وضع السياسة الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير التعليم في عام 2002، لكن لا تزال برامج التطوير المهني وتدريب الاساتذة مقتصرة على التدريب الأساسي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(بشكل محدود) دون أي صلة بالاندماج في العملية التعليمية. كما تفتقر نفس البرامج إلى الارتباط بتطوير المحتوى والمناهج بطريقة تسمح بالتنفيذ السليم للإصلاح. وهذا الانفصال بين برامج التنمية المختلفة يعيق التأثير والتقدم المناسبين.

الخاتمـــــة:

شهدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر خلال العقود الأخيرة مجموعة من المحاولات للولوج الى العالم الرقمي ، كآلية لضمان الجودة التعليمية وتحقيق التنمية المستدامة، من خلال تطوير استراتيجيات وأدوات تعليم تتناسب مع طبيعة التغيرات والأزمات الظرفية، لتفرض بعدها جائحة كورونا ظرفا صعبا واستثنائيا على جميع القطاعات، وتدفع بنمط التعليم الالكتروني ليصبح البديل الرئيسي للتعليم التقليدي، غير أن غياب استراتيجية استباقية ووقائية حد من استغلال المعطيات وادارتها، بعد أن اتضحت الفجوة بين ما تنصه القوانين والجانب العملي والتطبيقي لها، وهي حقيقة لا تعنى بها الدولة الجزائرية فقط بل غالبية الدول العربية، والتي تتشارك في البعد الإدراكي والقيمي للرأس المال البشري واهميته في تحريك عجلة التنمية في البلاد، ما يعني، أن التردد في فهم واستغلال الفرص للتحرك نحو هذه البيئة الرقمية لا يزال قائما.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المقترحات:

يجب استحداث إدارة للكوارث والأزمات في وزارة التعليم العالي بالدول العربية.

ضرورة إعداد الطلبة في مجال استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، من خلال برمجته كمقياس اساسي يدرس في كل اطوار وتخصصات الجامعة.

ضرورة تزويد قاعة الأساتذة، المكتبة والإدارة بشبكات انترنت عالية التدفق.

تنظيم دورات تكوينية للأساتذة الجامعيين والإداريين تختص في الرقمنة.

حماية الرقمنة التعليمية بتشريعات وقوانين تضمن حماية استخدامها.

تفعيل التعليم المدمج طوال الدورة التعليمية، والذي يلغي سلبيات نمطي التعليم التقليدي والالكتروني.

هناك ضرورة متزايدة لمعرفة تطورات العصر الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي ووضع اطر جديدة من اجل تمكين مستويات التربية والتعليم في جعل الذكاء الاصطناعي عامل مهم ورئيس في التربية والتعليم.

فتح تخصصات في التعليم الجامعي تعنى بدراسة ضمان جودة التعليم العالي.

تكثيف الجهود لنشر ثقافة الجودة في التعليم الإلكتروني وذلك من خلال عقد مؤتمرات وندوات علمية ذات صلة بالموضوع .

ضرورة إصلاح النظام التعليمي الجامعي بجميع مدخلاته ومخرجاته خصوصا في ضوء عجز النظام التعليمي الجامعي الحالي عن مواجهة الحالات الطارئة وحالات الظروف الاستثنائية.

يجب الاهتمام بتطوير معايير الجودة في التعليم الإلكتروني خاصة مع تنامي المنافسة في تطبيق مثل هذا النوع من التعليم عربيا ودوليا.

قائمـــة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

الاخثر عبد الرحمان بن عبد الله وآخرون،امكانية تطبيق ادارة الجودة الشاملة على خدمات التعليم العالي من أجل التحسين المستمر وضمان جودة المخرجات والحصول على الاعتمادية، الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد3، العدد7(2012).

ايمن الحر، واقع التعليم الجامعي في الجزائر، مجلة دراسات وابحاث، العدد21(2015).

تونس عبابسية، خنشور جمال، مساهمة الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة خدمات التعليم العالي في الجزائر بين الواقع والمأمول، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 12(2020).

حسن منديل حسن، اصطلاح الجائحة بين اللغة والفقه ومنظمة الصحة العالمية، مجلة الكلم، المجلد6، العدد1(2021).

حياة قزادري، ضوابط ومعايير الجودة في التعليم االاكتروني، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سويف، اتحاد الجامعات العربية ، مج 7 ، ع 13 (ديسمبر 2019).

خديجة شناف، مراد بلخيري، معايير ضمان جودة التعليم العالي-عرض لبعض النماذج العالمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد05، ع04(سبتمبر2013).

خليفة يعقوبي، محمد بلبية، معايير تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بالجزائر -وجهة نظر محور العملية التعليمية-، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد4، العدد2(2012).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

رضا إبراهيم المليجي، (2010)، جودة واعتماد المؤسسات التعليمية، آليات لتحقيق ضمان الجودة والحوكمة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

رياض بركات، مكانة التعليم الالكتروني في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، قدمت ضمن اعمال الملتقى الدولي: الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة امحمد بوقرة بومرداس،22/21 فيفري2021.

سامية خواثرة، توظيف المنصات الرقمية لدعم وتطوير التعليم عن بعد، ، قدمت ضمن اعمال الملتقى الدولي: الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة امحمد بوقرة بومرداس،22/21 فيفري2021.

سعد علي الحاج، عولمة التعليم العالي .. والتحول الرقمي، جريدة العرب الاقتصادية، شوهدت في: https://www.aleqt.com/2018/02/22/article_1336846.html

صليحة رقاد، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائري: آفاق ومعوقات، جامعة سطيف،2013-2014.

عبد الرحمن رشوان، خليل ابراهيم شقفة، تحديات ومعوقات استخدام التعليم المحاسبي الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 08 ، العدد 02 (ديسمبر 2020).

عبد الناصر تيمجغدين، نظام موودل كآلية لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر -الواقع والتحديات ، قدمت ضمن اعمال الملتقى الدولي: الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة امحمد بوقرة بومرداس،22/21 فيفري2021.

القانون رقم20-02 المؤرخ في 30-03-2020، المتضمن القانون التوجيهي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي، المعدل و المتمم للقانون15-21 المؤرخ في 2015/12/30، الجريدة الرسمية العدد20، 2020.

محمد احمودة، الرقمنة آلية لضمان جودة التعليم، قدمت ضمن اعمال الملتقى الدولي: الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة امحمد بوقرة بومرداس،22/21 فيفري2021.

محمد الربيعي، عودة لموضوع التعليم المدمج ، الاكاديمية العربية في الدانمارك، شوهد: https://ao-academy.org/2020/08/9125.html .محمد صادق، (2014)، ادارة الجودة الشاملة في التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

نعيمة بن ضيف الله ؛كمال بطوش، ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية:مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، مجلة العلوم - الاجتماعية والإنسانية ،العدد 25 ،جوان 0225 .

هشام معزوز وآخرون، واقع التعليم الجامعي عن بد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا، مجلة مدارات سياسية، المجلد4، العدد4(2020).

وكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/جائحة.

ياسين أسود، الرقمنة كضمانة للجودة في التعليم العالي، قدمت ضمن اعمال الملتقى الدولي: الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة امحمد بوقرة بومرداس،22/21 فيفري2021.

المراجع باللغة الاجنبية

Djillali Benouar, Algerian Experience in Education, Research and Practice, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 102.(2013)

Gabriela Kiryakova,)2009(. REVIEW OF DISTANCE EDUCATION . Trakia Journal of Sciences, Vol. 7, No. 3.

Mourad Kemouch, Higher Education Standard and “ICT” Key Role in Establishing the Pillars of E-Learning, A study presented at the international conference: Digitization is a guarantee of the quality of higher education and the achievement of sustainable development, University M’hamed Bougherra Boumerdes, February 21/22, 2021.

Souad Guessar, Algerian University During the Corona Virus Pandemic: COVID-19 - Bechar University as a Sample, European Journal of Education, Volume 3(May - August 2020).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)